ان يحبه لينال من ذاته غير ذاته فيكون وسيلة الى محبوب غيره والوسيلة الى المحبوب محبوب
وما يحب لغيره كان ذلك الغير هو المحبوب بالحقيقة ولكن الطريق الى المحبوب محبوب
ولذلك احب الناس الذهب والفضة ولا غرض فيهما اذ لا تطعم ولا تلبس ولكنهما
وسيلة الى المحبوبات فمن الناس من يحب كما يحب الذهب والفضة من حيث انه
وسيلة الى المقصود اذ يتوصل به الى نيل جاه او مال او علم كما يحب الرجل سلطانا
لانتفاعه بماله او جاهه ويحب خواصه لتحسينهم حاله عنده وتسهيلهم امره
فى قلبه فالمتوسل اليه ان كان مقصور الفائدة على الدنيا لم يكن من جملة الحب فى الله
تعالى وان لم يكن مقصور الفائدة على الدنيا ولكنه ليس يقصد به الا الدنيا كحب
التلميذ لاستاذه فهو ايضا خارج عن الحب فى الله فانه انما يحبه ليحصل منه العلم
لنفسه فمحبوبه العلم فاذا كان لا يقصد العلم للتقرب الى الله تعالى بل لينال به الجاه والمال
والقبول عند الخلق فمحبوبه المال والجاه والقبول والعلم وسيلة اليه والاستاذ وسيلة
الى العلم فليس فى شىء من ذلك حب لله اذ يتصور كل ذلك ممن لا يؤمن بالله تعالى اصلا
ثم ينقسم هذا ايضا الى مذموم ومباح فان كان يقصد به التوصل الى مقاصد مذمومة
من قهر الاعداء وحيازة اموال اليتامى وظلم الرعية بولاية القضاء وغيره كان الحب
مذموما وان كان يقصد به التوصل الى مباح فهو مباح وانما يكتسب الوسيلة الحكم
والصفة من المقصد المتوسل اليه فانها تابعة له غير قائمة بنفسها

**القسم الثالث**

ان يحبه لا لذاته بل لغيره وذلك الغير ليس راجعا الى حظوظه فى الدنيا بل يرجع
الى حظوظه فى الاخرة فهذا ايضا ظاهر لا غموض فيه وذلك كمن يحب استاذه و
شيخه لانه يتوسل به الى تحصيل العلم وتحسين العمل ومقصوده من العلم والعمل
الفوز فى الاخرة فهذا من جملة المحبين فى الله وكذلك من يحب تلميذه لانه يتلقف
منه العلم وينال بواسطته رتبة التعليم ويرقى به الى درجة التعظيم فى ملكوت السماء
اذ قال عيسى عليه السلم من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما فى ملكوت السماء ولا
يتم التعليم الا بمتعلم فهو اذا آلة فى تحصيل هذا الكمال فان احبه لانه آلة له اذ جعل
صدره مزرعة لحرثه الذى هو سبب ترقيه الى رتبة عظيمة فى ملكوت السماء فهو
محب فى الله بل الذى يتصدق باموال الله ويجمع الضيفان ويهيئ لهم الاطعمة اللذيذة
الغريبة تقربا الى الله تعالى فاحب طباخا لحسن صنعته فى الطبخ فهو من جملة
المحبين فى الله وكذا لو احب من يتولى له ايصال الصدقة الى المستحقين فقد احبه فى الله
بل نزيد على هذا ونقول اذا احب من يخدمه بنفسه فى غسل ثيابه وكنس بيته
وطبخ طعامه ويفرغه بذلك للعلم والعمل ومقصوده من استخدامه فى هذه الاعمال
الفراغ للعبادة فهو محب فى الله بل نزيد عليه ونقول اذا احب من ينفق عليه

ماله و

ماله ويواسيه بكسوته وطعامه ومسكنه وجميع اغراضه التى يقصدها فى دنياه و
مقصوده من جملة ذلك الفراغ للعلم والعمل المقرب الى الله فهو محب فى الله فقد كان
جماعة من السلف تكفل بكفايتهم جماعة من اولى الثروة وكان المواسى والمواسى جميعا
من المتحابين فى الله بل نزيد عليه ونقول من نكح امراة صالحة ليتحصن بها عن
وساوس الشيطان ويصون بها دينه او ليولد له ولد صالح يدعو له واحب زوجته لانها
آلته الى هذه المقاصد الدينية فهو محب فى الله ولذلك ورد فى الاخبار وفور
الاجر والثواب على الانفاق على العيال حتى اللقمة يضعها الرجل فى فى امراته بل نقول
بل نقول كل من اشتهر بحب الله وحب رضاه وحب لقائه فى الدار الاخرة فاذا احب
غيره كان محبا فى الله لانه لا يتصور ان يحب شيئا الا لمناسبة لما هو محبوب عنده وهو
رضى الله بل ازيد على هذا واقول اذا اجتمع فى قلبه محبتان محبة الله ومحبة الدنيا
واجتمع فى شخص واحد المعنيان جميعا حتى صلح لان يتوسل به الى الله والى الدنيا
فاذا احبه لصلاحه للامرين فهو من المحبين فى الله كمن يحب استاذه الذى يعلمه الدين
ويكفيه مهمات الدنيا بالمواساة فى المال فاحبه من حيث ان فى طبعه طلب الراحة فى الدنيا
والسعادة فى الاخرة وهو وسيلة اليهما فهو محب فى الله وليس من شرط حب الله ان لا
يحب فى العاجل حظا البتة اذ الدعاء الذى امر به الانبياء جمع بين الدنيا والاخرة ومن
ذلك قولهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقال عيسى صلى الله عليه
وسلم اللهم لا تشمت بى عدوى ولا تسؤ بى صديقى ولا تجعل مصيبتى فى دينى ولا تجعل
الدنيا اكبر همى فدفع شماتة الاعداء من حظوظ الدنيا ولم يقل لا تجعل الدنيا اصلا
من همى بل قال لا تجعلها اكبر همى وقال نبينا صلى الله عليه وسلم فى دعائه اللهم انى
اسالك رحمة انال بها شرف كرامتك فى الدنيا والاخرة وقال اللهم عافنى من بلاء
الدنيا وبلاء الاخرة وعلى الجملة فاذا لم يكن حب السعادة فى الاخرة مناقضا لحب
الله فحب السلامة والصحة والكفاية والكرامة فى الدنيا كيف يكون مناقضا
لحب الله والدنيا والاخرة عبارة عن حالتين احدهما اقرب من الاخرى فكيف
يتصور ان يحب الانسان حظوظ نفسه غدا ولا يحبها اليوم وانما يحبها
غدا لان الغد سيصير حالا راهنة فالحالة الراهنة لا بد وان تكون مطلوبة
ايضا الا ان الحظوظ العاجلة منقسمة الى ما يضاد حظوظ الاخرة ويمنع منها و
هو الذى احترز عنه الانبياء والاولياء وامروا بالاحتراز عنه والى ما لا يضاد وهو
المباح الذى لم يمتنعوا منه كالنكاح الصحيح واكل الحلال وغير ذلك فما يضاد حظوظ
الاخرة فحق العاقل ان يكرهه ولا يحبه اعنى ان يكرهه بعقله لا بطبعه
كما يكره التناول من طعام لذيذ لملك من الملوك يعلم انه لو اقدم عليه لقطعت يده

بدل وتمهيدهم صح

بدل الاقران صح

Copyright © King Saud University